اي الاسناد الى احد المفعولين المتغايرين اما ما كان سابقا نحو اعطي زيد درهما
او اعطي درهم زيدا الا انهم قالوا ان الاسناد الى ما هو فاعل في المعنى احسن
وهو زيد لانه عاط اي آخذ واما في مفعولين غير المتغايرين فلم يسوغوا الا اسناده
الى الاول نحو علم زيد قائما ولا يجوز ان يقول علم قائم زيدا وذلك لان المفعول
الثاني في هذا الباب هو الخبر في الحقيقة فلا يحسن جعله مخبرا عنه وقد اجاز ابن الانباري
الاسناد الى الثاني حيث امن اللبس فاجاز ظن قائم زيدا لانه لا يلتبس ان القائم
هو المظنون دون الزيد ولم يجز ظن اخوك زيدا في ظننت زيدا اخاك للالتباس
قوله ومنصوب الفعل على ضربين اعلم ان المفعول به من المنصوبات الخاصة
ببعض الافعال وهو المتعدي لانك تقول ضربت زيدا وبلغت البلد
ولا تقول ذهبت زيدا وانما سمي مفعولا به لانه قد فعل به ذلك الفعل وكذا التميز
فانه ايضا من المنصوبات الخاصة لانه يرفع الابهام فلا يجيء الا اذا وجد فيه الابهام
نحو طاب زيد نفسا لانه يحتمل طيب الاصل والرائحة والعيش وغيرها وكذا انتصب
النفس عرقا والتميز بابه مزال عن اصله اذ الاصل في طاب زيد نفسا طابت نفسه
وكذا انصب عرقه فازيل عنه ايذانا بضرب من المبالغة والتاكيد لما فيه من سلوك
طريق الاجمال والتفصيل وعلى هذا قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا اي
شيب رأسي قد فصحت هذه الجملة لما فيها من الاستعارة التي هي ابلغ من الحقيقة
ولاسناد الاشتعال الى الراس في ايقاع شيبا تميزا عنه ايذانا بشمول اشتعال

الرأس اذ ورد ان اشتعل شيب رأسي واشتعل الرأس شيبا وزان اشتعل النار
في بيتي واشتعل بيتي نارا والفرق ظاهر ولما فيهما من سلوك طريق الاجمال
والتفصيل ونحوهما من لطائف الاعتبارات وكذا الحال المنصوب فانه من المنصوبات
الخاصة بالافعال الناقصة وما جرى مجراها فان قلت كيف جعل الحال المنصوب
من معمول العوامل اللفظية وعامله سماعي قلنا انه جعل الحال قسما من معمول الفعل
الناصب على الاطلاق اي من معمول الفعل الناصب القياسي فيلزم ما ذكرتم
قال والعام في جميعها اعلم ان المصدر من المنصوبات العامة على معنى
ان كل فعل لازما كان او متعديا مبهما كان او غير مبهم ينصب مصدره او
ما هو في معناه نحو ذهبت ذهابا وقمت قياما وطاب طيبا لان في
الفعل دلالة عليه وبالحري ان يعمل فيه ثم ان المصدر قد يكون مبهما نحو
ضربت ضربا فانه يتناول ضروب الضرب من الشديد وغيره وكذلك يتناول
المرة والمرتين كما ذكرنا ومعرفة نحو ضربت الضرب الذي تعلم ثم ان الفعل
الذي ينصب المصدر اما ان يكون ناصبا لمصدره او لغير مصدره مما
هو بمعناه فالاول كما ذكرنا واما الثاني فاما ان يكون مصدرا او غير مصدر
والاول اما ان يلاقيه في الاشتقاق كقوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا فان نباتا وان لم يكن مصدرا انبت الا انه يلاقيه في الاشتقاق
او لا يلاقيه نحو قعدت جلوسا واما الثاني فكلمة نحو ضربته سوطا لانه اسم

Copyright © King Saud University